

جسور من أجل السلام

تاريخ آخر تحديث: أغسطس/آب 9002

المؤسسة الدولية للتنمية على أرض الواقع البوسنة والهرسك - جسور من أجل السلام



روابط:

- [ما هي المؤسسة الدولية للتنمية؟](#)
- [عمل المؤسسة الدولية للتنمية](#)
- * [في البوسنة والهرسك](#)

مزيد من المعلومات عن البوسنة

والهرسك:

- [تاريخ الاقتراض](#)*
- [بيانات وإحصاءات](#)*
- [أحداث](#)*
- [للاتصال بنا](#)*

التحدي

في عام 1566، قام المهندس المعماري العثماني ميمار حجر الدين ببناء جسر حجري فوق مياه نهر نيريتفا وأصبح يعرف باسم "Stari Most" أو الجسر القديم. وكانت هذه المدينة في بادئ الأمر مركزا تركيا صغيرا ظل ينمو حتى أصبح في النهاية مدينة يطلق عليها اسم موستار أو "حارس الجسر". وأضحى هذا الجسر رمزا للتسامح في البوسنة والهرسك في منطقة عرفت بتنوعها العرقي والديني، إلى أن دمرت الحرب يوغوسلافيا السابقة. وفي 9 نوفمبر/تشرين الثاني 1993، دمرت المدفعية الثقيلة والديبابات هذا الكنز الحضاري. وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، حاولت الحكومة على مدى عدة سنوات إعادة بناء الجسر. غير أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل بسبب الافتقار إلى القدرات المالية والفنية، وكذلك الحساسيات السياسية والعرقية السائدة.

النهج المتبع

بدأ تنفيذ المشروع التجريبي للتراث الثقافي الذي تموله المؤسسة الدولية للتنمية في العام 1999. وطلبت الحكومة المساعدة من المؤسسة، على أمل أن تساعد بخبرتها الفنية، وسمعتها كوسيط أمين، وقدرتها على تجميع مختلف أصحاب المصلحة المباشرة، على حث خطى الجهود من أجل إعادة بناء الجسر والأبراج التي كانت مقامة عليه. ولم يكن هذا مشروعا تقليديا من مشروعات المؤسسة لإعادة بناء مرافق البنية الأساسية أو مشروعات التنمية الاقتصادية. وبما ينطوي عليه إعادة بناء الجسر القديم من معان رمزية، كان المشروع يهدف إلى تعزيز مناخ المصالحة، وهو

الشرط المسبق الرئيسي لإعادة إحياء الاقتصاد والتماصك الاجتماعي.

النتائج المتحققة

أسهم إعادة بناء الجسر القديم في تحقيق المصالحة بين السكان الذين فرقتهم الحرب والذين يعيشون على ضفتي نهر نيريتفا.

الملاح الرئيسية:

- إعادة الإعمار على نطاق واسع.
- إلى جانب إعادة بناء القوس الرشيق للجسر وأبراجه، أعاد هذا المشروع ترميم آثار أخرى دمرتها الحرب للمساعدة في الحفاظ على شخصية المدينة القديمة التاريخية لموستار بطرقها المعبدة بالحجارة.- تحقيق المصالحة.
- يجتمع سكان موستار من على ضفتي النهر الآن في المدينة القديمة لحضور الحفلات الموسيقية والمعارض ومختلف المناسبات الثقافية.
- ازدهار السياحة والعائدات منها.
- انتعشت حركة السياحة مما عزز الاقتصاد المحلي. وحتى قبل إعادة بناء الجسر، كانت مدينة موستار المقسمة عرقيا والتي دمرتها الحرب يزورها زهاء 25 ألف سائح كل عام. لكن هذا الرقم قفز قفزة صاروخية. وتم تسجيل قرابة 300 ألف سائح في العام 2004، و450 ألف سائح في العام 2005، و750 ألف سائح في العام 2006، وأكثر من مليون سائح في العام 2008.
- انتعاش أنشطة الأعمال.
- كانت السياحة حافزا لإنشاءات أخرى، وافتتاح فنادق جديدة ومطاعم وحانات وغير ذلك من مؤسسات الأعمال في موستار وضواحيها.
- تحقيق الاعتراف التاريخي.
- في يوليو/تموز 2005، تم تسجيل الجسر القديم لموستار والبرج القديم بجواره على قائمة اليونسكو للآثار التاريخية.

مساهمة المؤسسة الدولية للتنمية

بلغ إجمالي تكلفة المشروع 12.5 مليون دولار أمريكي، قدمت المؤسسة الدولية للتنمية منها 4 ملايين. وقامت المؤسسة أيضا بتجميع شراكة فريدة لتنفيذ المشروع ضمت المجتمعات المحلية وكذلك الحكومة الوطنية وحكومات المنطقة والعديد من المانحين. وكانت قدرة المؤسسة الدولية للتنمية على جمع مختلف الأطراف على نفس القدر من الأهمية لمساهمتها المالية والفنية المباشرة.

الشركاء

قدمت الحكومة مليوني دولار أمريكي، وجاء باقي التمويل من مانحين آخرين بينهم إيطاليا، وهولندا، وكرواتيا، ومصرف التنمية التابع للمجلس الأوروبي. وأسهم في المشروع أيضا اليونسكو، والصندوق العالمي للآثار، ومؤسسة أغا خان للثقافة.

الخطوات التالية

مع أن التمويل المقدم من المؤسسة الدولية للتنمية انتهى قبل بضعة أعوام، فإن أنشطة المشروع مستمرة، إذ تواصل السلطات المحلية العمل في ترميم المدينة القديمة وصيانتها. وتحولت وحدة تنفيذ المشروع إلى مؤسسة مسؤولة عن إدارة المدينة القديمة وصيانتها بعد ترميمها، وتطوير الإمكانيات السياحية لموستار.

للاطلاع على المزيد من المعلومات

المشروع التجريبي للتراث الحضاري (1999-2004)

وثائق المشروع

